فينبغي ان يقبل ذلك منه لاحتماله ويتوقف على جوابها فان اجابته وقع الطلاق باينا بمهر المثل وان لم تجبه لم يقع **فان قلت** قد نقل الرافعي والنووي عن الاصحاب فيما لو قال انت طالق لولا ابوك لطلقتك انها لا تطلق لانه اخبر لولا ابوها لطلقها واكد هذا الخبر بالحلف بطلاقها كقوله والله لولا ابوك لطلقتك قال المتولي وانما لم تطلق اذا كان صادقا في خبره هذا كلامهما فنقلا عن الاصحاب جعل انت طالق حلفا كقول القايل الطلاق يلزمني لان عادة البغداديين ان يجعلوا هذه اللفظة محلوفا بها كما يحلف الحالف بقوله والله ونحوه كما حكاه الرافعي بعد ذلك عن المتولي فجعلوا في هذه الصورة انت طالق حلفا بالطلاق اعتمادا على عرف البغداديين مع ان اللفظ لا يحتمله ولا يمكن ان يكون هذا اللفظ الا انشا للطلاق او اخبارا انه فقد اعتمدوا العرف الذي لا يساعده اللغة ولا تقتضيه بوجه **قلت** بل اللغة تساعده وتقتضيه فان قول القايل الطلاق يلزمني لولا ابوك لطلقتك معناه ان لم يكن الامر كما ذكرته من انه لا مانع من طلاقك سوى ابيك فالطلاق لازم لي ولهذا قال المتولي انها لا تطلق اذا كان صادقا في خبره وقوله انت طالق لولا ابوك لطلقتك يرجع الى هذا ايضا فان معناه ان لم يكن الامر كما ذكرته فانت طالق غايته انه وقع في الكلام نقص يحوج الى تقدير او اسقاط او عجمه لكن لا يخرج الحال الى ان اللفظ لا يحتمل المعنى المراد بوجه بل هو محتمل له الا ان في الكلام

عجمه

عجمه ونقصا لا يخرجه عن الاحتمال بخلاف الكلام الذي المسئول عنه فانه لا يحتمل التعليق بوجه بل التعليق لو صرح به في مثل ذلك محال كما قدمته واذا لم يحتمل المعنى لاحالته صارت تلك تراكيب الالفاظ طايفة مدرجها لا تساعده **فان قلت** قد نقل الرافعي عن المتولي ان عادة البغداديين اذا اراد احدهما تعليقا بالدخول يقول انت طالق لا دخلت الدار كما يقول الحالف والله لا دخلت الدار والمعنى ان دخلت الدار فانت طالق انتهى فقد حملوا هذا على التعليق مع ان لفظه لا يحتمل التعليق اصلا لعرف العرف لاهل بغداد واعتمدوا اللغة لا تساعده **قلت** بل قد يقال تساعده لان المفهوم من قوله انت طالق لا دخلت معناه من الدخول ايضا لان ربط الطلاق به فيه عجمه او تقدير دل عليه كون لا في المعنى مثل ان في طلب ترك ذلك الشي وان لم يكن مدلولهما واحدا فان تلك للشروط وهذه للنفي لكن اشتركا في اصل المعنى وهو مطلق حينئذ فرك دخول الدار فقد امكن المعنى في الجملة بخلاف الصورة المسئول عنها فانه قد تعذر المعنى المطلوب كما قدمته فاستعمال التعبير عنه باي لفظ كان **فان قلت** فقد قال الرافعي لا بد من النظر في هذه التعليقات الى وضع اللسان او الى ما يسبق الى الفهم في العرف الغالب فان تطابق العرف والوضع فذاك وان اختلف فكلام الاصحاب يميل الى اعتبار الوضع والامام والغزالي يريان اتباع العرف **قلت** لا بد ان يرجع العرف الى اللغة بتاويل فان الموضوعات الشرعية والعرفية ليست مبتوتة على المجاز بل هي مجازات لغوية اشتهرت عند اهل الشرع والعرف فصارت حقايق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)